

مقدمة أصول التفسير لشيخ الإسلام ابن تيمية (4341 |)31

قول الماتن إذا لم تجد التفسير في القرآن..

خالد السبت

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا الحاضرين وجميع المسلمين قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله - [00:00:00](#)

اذا لم تجد التفسير في القرآن ولا في السنة ولا وجدته عن الصحابة فقد رجعت كثير من الائمة في ذلك الى اقوال التابعين كمجاهد ابن جبر فانه اية في التفسير. كما قال محمد بن اسحاق - [00:00:15](#)

حدثنا ابان بن صالح عن مجاهد قال عرضت المصحف على ابن عباس ثلاث عرضات من فاتحته الى خاتمته اوقفه عند كل اية منه واسأله عنها وبه الترمذي قال حدثنا الحسين بن مهدي البصري قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال مجاهد ما في القرآن - [00:00:31](#)

اية الا وقد سمعت فيها شيئا. وبه اليه قال حدثنا ابن ابي حدثنا ابن ابي عمر قال حدثنا سفيان ابن عيينة عن الاعمش قال قال مجاهد لو كنت قرأت قراءة ابن مسعود لم احتج ان اسأل ابن عباس عن كثير من القرآن مما سألت. طيب. الحمد لله - [00:00:55](#)

والصلاة والسلام على رسول الله ثم بعد التابعي هو من لقي الصحابي تفسير التابعين هو من التفسير الذي يرجع اليه وسيأتي الكلام على حجتيه وانما نرجع الى اقوال التابعين باعتبار انهم - [00:01:17](#)

تلقوا كثيرا من التفسير عن الصحابة رضي الله تعالى عنهم كما انهم ايضا لقرب عهدهم فالنبي صلى الله عليه وسلم ولكونهم من جملة القرون المفضلة ولوفرة العلم في ذلك الزمان - [00:01:41](#)

فانه كلما قرب العهد بشمس النبوة كان العلم اوفر والبدع والاهواء اقل وسلامة الفطر حاصلة الى غير ذلك من المعاني والتابعون رضي الله تعالى عنهم يأخذون التفسير يفسرون القرآن كما نقول في الصحابة رضي الله عنهم - [00:02:04](#)

من القرآن ومن السنة ومن الصحابة يعني الصحابي يتلقى عن صحابي اخر والتابعي يتلقى عن صحابي ويأخذ التابعي ايضا من تابعي اخر هذا بالاضافة الى رجوعهم الى لغتهم وكثر الرجوع الى بني اسرائيل - [00:02:28](#)

في زمان التابعين كما مضى. وعلى كل حال هم ايضا يفسرون القرآن اجتهادهم وهذا امر معلوم وما وجد عنهم في ذلك من التفسير يدل عليه بالنسبة الى رجوعهم الى اهل الكتاب - [00:02:51](#)

هذا على نوعين النوع الاول ان يصرح باخذه عنهم كان يقول قال فلان قال كعب الاحبار كما اخرج ابن جرير عن ابن اسحاق عن بعض اهل العلم بالكتاب الاول قال لما هم بنو اسرائيل - [00:03:09](#)

بالانصراف الى مصر حين اخبرهم النقباء بما اخبروهم. من امر الجبابرة خر موسى وهارون على وجوههما سجودا قدام جماعة بني اسرائيل على كل حال اذى ذكره عند قوله تبارك وتعالى ادخلوا عليهم الباب فاذا دخلتموه - [00:03:27](#)

فانكم غالبون وتارة لا يصرح بالخذ عنه وانما يذكر حكاية او خبرا او نحو ذلك ظاهر منه انه من اخبار بني اسرائيل. اما بالنظر الى مضمونه واما بالمقارنة بالمرويات الاخرى التي جاء التصريح فيها - [00:03:48](#)

اما عنه واما عن غيره بنقل هذا الخبر عنه كما اخرج ابن جرير عن مجاهد في قوله تبارك وتعالى وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا جاء في رواية عند ابن جرير - [00:04:12](#)

رحمه الله قال من كل سبط من بني اسرائيل رجل ارسلهم موسى الى الجبارين فوجدوهم يدخلوا في كم احدهم اثنان منهم يلقونهم القاء ولا يحمل عنقود عنبهم الا خمسة انفس بينهم في خشبة. يعني عقود - [00:04:28](#)

الجبارين عنقود العنب عند الجبارين ويدخل في شطر الرمانة اذا نزع حبها خمسة انفس او اربعة على كل حال كل هذا مأخوذ عن بني اسرائيل هذا بالاضافة الى انه قد يفسرون اشياء - [00:04:50](#)

بما عرفوا وما علم من الوقائع والاعداد التي كان عليها الناس وقت نزول الوحيد كما جاء في قوله تبارك وتعالى ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وسيلة ولا حام - [00:05:08](#)

ما اخرجه البخاري رحمه الله السعيد ابن المسيب او ما اورده البخاري رحمه الله عن سعيد بن المسيب قال البحيرة التي يمنع درها للطواغيت فلا يحلبها احد من الناس والسائبة كانوا يسيبونها لالتهتم - [00:05:25](#)

فلا يحمل عليها شيء. والوصيلة الناقة البكر الى اخر ما ذكر. هذا مما عرف في ذلك الزمان وقت نزول الوحي مما كان عليه العرب في جاهليتهم وتفسير التابعين يقع على صور متنوعة - [00:05:47](#)

تارة وهو الاول على بيان الالفاظ على بيان الالفاظ كما في قوله تعالى انا كنا نستنسخ قال مجاهد نكتب وتارة يكون لبيان تخصيص العموم او بيان المجلد او تقييد المطلق او لبيان النسخ - [00:06:05](#)

او لايضاح المبهم وكل هذا له امثلة ماثورة في كتب التفسير تفسير التابعي هل هو حجة او ليس بحجة يقال في هذا بان تفسير التابعين اذا كان ذلك بطريق الاجماع - [00:06:30](#)

فان الاجماع حجة واذا ذكروا ما لا مجال للرأي فيه كالامور الغيبية او اسباب النزول فان ذلك له حكم الرفع لكن يكون ذلك له حكم مرسل والمرسل كما عرفنا في الاصل من انواع الضعيف - [00:06:49](#)

واما الاخبار الغيبية فينضاف الى ذلك اشتراط الا يعرف بالخذ عن بني اسرائيل. والا فانه لا يحكم برفعه لانه قد يكون اخذه عنه اذا اختلفوا لم يكن اختلفاهم حجة فاذا وجد عن احدهم ولم يعلم له مخالف - [00:07:09](#)

فلا يكون ذلك حجة ولكن الرجوع الى تفسيرهم والوقوف عنده خير من الرجوع الى اقوال من بعدهم فاذا اختلفوا رجحنا بين اقوالهم بالمرجحات المعروفة لكن ينبغي ان نراعي عند ان النظر في تفسير السلف - [00:07:30](#)

رضي الله تعالى عنهم انهم اذا اختلفوا على قولين لم يكن لمن بعدهم ان يأتي بقول ثالث يعود على اقوالهم بالابطال بمعنى ان الجميع اخطأ وهذا القول الجديد الذي جاء به المتأخرون يكون - [00:07:50](#)

ردا لاقوالهم وابطالها هذا غير وارد لانهم لا يتفوقون مهما تعددت اقوالهم على ضلالة او على الخطأ في فهم الاية لا يمكن ان يحصل هذا الاتفاق والتواضع على ذلك - [00:08:12](#)

لابد ان يوجد من عرف المعنى امر اخر ينبغي ان ندركه وان نستحضره عند النظر في تفاسيرهم ان فهم السلف رضي الله تعالى عنهم يحتكم اليه ولا يحاكم الى غيره - [00:08:29](#)

يعني بعض المفسرين لا سيما ممن يعني بالعربية والنحو وما الى ذلك قد يرد اقوال الصحابة والتابعين باعتبار ان ذلك يخالف القاعدة النحوية الفلانية والواقع ان هؤلاء من العرب الاقحاح - [00:08:46](#)

وانهم في زمن الاحتجاج في اللغة فكيف يحتج بقول شاعر مجهول على قاعدة من قواعد العربية ويترك قول هؤلاء الائمة الذين جمعوا بين العلم والفصاحة وهم في زمن الاحتجاج كيف يقال هذا القول لا يجري على - [00:09:09](#)

قواعد النحو مثلا فلا يصح رد اقوال السلف باعتبار هذه القواعد لان هذه القواعد انما استقرت باستقراء كلامهم واشعارهم عن العرب هؤلاء من العرب فضلا عن كونهم من اهل القرون المفضلة - [00:09:30](#)

هذا بالاضافة الى ان غالب ما نقل عنه هذه من الامور التي تراعى عند النظر في تفسيرهم غالب ما نقل عنهم انما هو من قبيل اختلاف التنوع فهنا يتحدث شيخ الاسلام رحمه الله - [00:09:51](#)

عن الرجوع الى تفسير التابعين ثم شرع بذكر ابرز المفسرين منهم يعني هنا عنوان فمجاهد الى اخره وهذا الاثر الذي ذكره عن مجاهد

قد مضى اردت المصحف على ابن عباس - [00:10:06](#)

ثلاثة عارضات من فاتحته الى خاتمته اخرج ابن جرير وابو نعيم وابن وابن ابي شيبه وابو عبيد في كتاب فضائل القرآن. واسناده حسن كما مضى. قوله هنا وبه الى الترمذي - [00:10:24](#)

قال حدثنا الحسين ابن مهدي العبارات فيها اشكال به الى الترمذي هو ليس الاسناد السابق فهذا اسناد جديد وهكذا قوله وبه اليه قال حدثنا ابن ابي عمر هذا فيه اشكال والاث - [00:10:43](#)

الذي ذكره هنا عند الترمذي قال حدثنا الحسين ابن مهدي البصري قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال مجاهد هنا في الترمذي عن قتادة ولم يذكر ولم يذكر مجاهدا - [00:11:06](#)

ما ذكره يعني الترمذي هنا في القرآن اية الا وقد سمعت فيها بشيء والاث الذي بعده وبه اليه قال حدثنا ابن ابي عمر يعني العدني محمد ابن يحيى قال حدثنا سفيان ابن عيينة عن الاعمش قال قال مجاهد لو كنت قرأت قراءة ابن مسعود لم احتج الى - [00:11:22](#) الى ان اسأل ابن عباس عن كثير من القرآن مما سألت هذا اسناده صحيح نعم تفضل صلي على النبي قال وقال ابن جرير حدثنا ابو كريب قال حدثنا طلق بن غنام عن عثمان المكي عن ابن ابي مليكة قال - [00:11:48](#)

رأيت مجاهدا سأل ابن عباس عن تفسير القرآن ومعه الواحه. فيقول له ابن عباس اكتب حتى سأله عن التفسير كله قال ولهذا كان سفيان الثوري يقول اذا جاءك التفسير عن مجاهد فحسبك به - [00:12:08](#)

نعم هذا مضى اخرج ابن جرير رحمه الله تفضل قال وكسعيد بن جبير وعكرمة مولى ابن عباس وعطاء بن ابي رباح والحسن البصري ومسروق بن الاعدع وسعيد بن المسيب العالية والربيع بن انس وقتادة والضحاك بن مزاحم وغيرهم من التابعين وتابعيهم ومن بعدهم. نعم. مضى اكثر هؤلاء - [00:12:25](#)

مسروق بن الاعدع توفي سنة ثلاثة وستين للهجرة وابو العالية توفي سنة تسعين هنا يقول والربيع ابن انس المتوفى سنة مائة وتسعة وثلاثين وفي نسخة والربيع وابن انس احتمل على هذا ان يكون الربيع المراد به الربيع ابن خثيم المتوفى سنة ست واربعين - [00:12:49](#)

وابن انس حفص ابن عبيد الله ابن انس ابن مالك الانصاري تفضلوا ما شاء الله عليك قال فتذكر اقوالهم في الاية فيقع في عباراتهم تباين في الالفاظ بحسب يحسبها من لا علم عنده اختلافا - [00:13:15](#)

فيحكيها اقوالا وليس كذلك فان منهم من يعبر عن الشيء بلازمه او نظيره. ومنهم من ينص على الشيء بعينه. والكل بمعنى واحد في كثير من الاماكن فليتنظن اللبيب لذلك والله الهادي - [00:13:34](#)

نعم وهذا قد مضى الكلام عليه قال وقال شعبة ابن الحجاج وغيره اقوال التابعين في الفروع ليست حجة فكيف تكون حجة في التفسير؟ نعم هنا عنوان حكم تفسير التابعين نعم - [00:13:52](#)

قال يعني انها لا تكون حجة على غيرهم ممن خالفهم. وهذا صحيح اما اذا اجتمعوا على الشيء فلا يرتاب في كونه حجة فان اختلفوا فلا يكون قول بعضهم حجة على بعض ولا على من بعدهم - [00:14:11](#)

ويرجع في ذلك الى لغة القرآن او السنة او عموم لغة العرب او اقوال الصحابة في ذلك. نعم. بعد ذلك يأتي الكلام على التفسير رأي لان هذا عنوان جديد يأتي تفسير بالاجتهاد والرأي. فالرأي المقصود به الاجتهاد. بمعنى انه لا يفسر القرآن - [00:14:29](#)

بالمأثور يعني يفسر القرآن بالقرآن مع ان تفسير القرآن بالقرآن كما قلنا يدخله اجتهاد المفسر وان تفسير القرآن بالسنة يدخل في نوع منه الرأي والاجتهاد باعتبار تلك الاحاديث التي لم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم - [00:14:49](#)

فيها الاية فيربط المفسر بين الاية وبين هذا الحديث. فعلى كل حال يبقى قد يقال بان الرأي في عرف الاستعمال ما يراه القلب بعد فكر وتأمل وطلب المعرفة لوجه الصواب مما قد تتعارض فيه الامارات - [00:15:09](#)

او يكون ذلك ابتداء. وهذا الرأي ينقسم الى رأي سائغ واجتهاد سائغ. والى ما يقابله. فالسائغ منه ما كان مبناه على علم او غلبة ظن بحيث انه يجري على معهود العرب فيكون موافقا له للعرب الى ما موافقا لمعهودهم في وجوه المخاطبات - [00:15:31](#)

التي كانوا عليها يكون هذا المفسر مراعيًا لاساليبهم في الخطاب مع مراعاة الكتاب والسنة وما اثر عن السلف رضي الله تعالى عنهم. المقصود ان منطلق هذا الرأي يكون عن علم وبصر - [00:15:56](#)

بما يبنى عليه التفسير من اصول ضوابط قواعد ومعرفة العربية وما اشبه ذلك. فهذا لا اشكال فيه ولكن الذي ينكر ويرد من ذلك ما كان مبناه على الجهل او الهوى. فلا يجوز لاحد ان يتكلم في القرآن - [00:16:13](#)

بغير علم وهو وان وقع على الصواب بموضع فان ذلك لا يكون محمودا لانه وقع على الصواب بطريق المصادفة. ولم يسلك الطريق صل اليه وقد مضى الاشارة الى ذلك. فعلى كل حال الاثار المنقولة عن السلف رضي الله تعالى عنهم في هذا الباب عند النظر - [00:16:32](#)

تتبع والاستقراء نجد ان منها ما يذم التفسير بالرأي ويحذر منه. ونجد طائفة من هذه الاثار تسوغ ذلك كما نجد في ممارساتهم وتفسيرهم للقرآن مواضع غير قليلة مبناها على التفسير - [00:16:56](#)

اجتهاد والرأي. ومن هنا يقال ان موقف السلف رضي الله تعالى عنهم من التفسير بالرأي لا لا يقال فيه بانهم يرفضونه جملة ولا انهم يقبلونه جملة فهذه الاثار التي ظاهرها التحذير والنهي او الامتناع من التفسير بالرأي - [00:17:16](#)

كل ذلك محمول على الرأي غير السائغ. يعني ان يتكلم بغير علم. وبعض ذلك يعني ما جاء من توقف بعضهم او التحرز او الامتناع محمله على التورع. والاشياء التي المواضيع التي ورد فيها التصريح بانهم - [00:17:38](#)

يقولون بذلك برأيهم او مما عرفناه من التفسير المنقول عنهم مما ظاهره ان مبناه على الرأي والاجتهاد فان محمل ذلك على ما ظهر واتضح لهم وجهه ومعناه ولا شك لان هؤلاء رضي الله تعالى عنهم يبنون التفسير على فهم صحيح واصول ومدارك معتبرة - [00:17:58](#)

من هنا يقال ان موقف السلف رضي الله تعالى عنهم من التفسير بالاجتهاد والرأي انه على التفصيل. ولذلك تجد في مثل تفسير ابن جرير رحمه الله في المقدمة لما تكلم على التفسير بالرأي وبوب له عقد بابا ذكر فيه الاثار المنقولة عنه في ذم الرأي والتفسير - [00:18:27](#)

هذا الرأي والامتناع من تفسير القرآن بالرأي. وعقد بابا اخر ذكر فيه تسويغ ذلك. ثم بين ان محمل هذا على معنى وان الاخر محمول على معنى اخر. اذا هناك تفصيل هناك تفصيل - [00:18:48](#)

على كل حال ذكرنا من قبل بان التفسير المذموم او يمكن ان يضبط ذلك فيما ذكره شيخ الاسلام رحمه الله فيما سبق وذكره غيره بان ما خالف اصحاب ذلك التفسير - [00:19:08](#)

يعني اصحاب هذا الرأي او الرأي المذموم ما خالف اصحابه تفسير السلف رضي الله تعالى عنهم او الاصول المتفق على ثباتها في التفسير فهو يجافي قوانين العربية ولا يتفق او لا يتفق مع الادلة. قواعد الشريعة في البيان او يكون مخالف - [00:19:30](#)

النص مثل هذا التفسير بالرأي مرفوض ولا يقبل وهو جراءة على الله وقول على كتابه بلا علم. هذا حاصل ما يذكر في هذا الباب والله تعالى اعلم شيخ الاسلام رحمه الله هنا يقول - [00:19:51](#)

فاما تفسير القرآن بمجرد الرأي فحرام. على كل حال راجع تفسير ابن جرير في المقدمة قدمت التفسير كذلك ما اورده ابو عبيد القاسم رحمه الله بكتابه فضائل القرآن المجلد الثاني صفحة مئتين واحد عشر - [00:20:08](#)

من الطبعة المغربية هذا الكتاب يعني كتاب ابي عبيد هو من اجل الكتب المؤلفة في فضائل القرآن كتاب مسند فيه اكثر من تسعمئة اثر من الاثار المسندة المرفوعة والموقوفة والمقطوعة وفيه علم جم وهو من اوسع ما وصلنا - [00:20:29](#)

من الكتب التي تتكلم عن فضائل القرآن ومؤلفه امام كبير معروف امام في التفسير وفي القراءات وفي غيرها لغة توفى سنة مئتين واربعة وعشرين للهجرة. يقول فاما تفسير القرآن بمجرد الرأي فحرام - [00:20:54](#)

بمجرد الرأي يعني انه لا يستند الى اصول صحيحة ولا يكون مراعيًا للمنقول عن السلف رضي الله تعالى عنهم وارضاهم والا فاذا كان مستنده على ما ينبغي مراعاته فانه يكون مقبولا - [00:21:11](#)

السلف اجتهدوا في اشياء ولهذا اختلفوا ولو لم يجتهدوا لم يقع بينهم هذا الاختلاف ونحن حينما نفسر مثلا اية فنقول قوله تبارك وتعالى مثلا الحمد لله رب العالمين بان الحمد هو اضافة او صاف الكمال لله تبارك وتعالى فهو مستحق لجميع المحامد لان هذه تدل على الاستغراق - [00:21:29](#)

لله اي انه مستحق لله فهذه اللام للاستحقاق والله لفظ الجلالة اسم قال كثير من اهل العلم بانه الاسم الاعظم لان جميع معاني لان الاسماء الحسنى جميعا ترجع اليه لفظا ومعنى - [00:21:58](#)

الى غير ذلك مما ورد مما يشعر بانه المراد بالاسم الاعظم. وهو مشتق من الالهية الى اخر ما يذكر فهذا ماذا تسمونه تفسير بالرأي يعني لم اقل قال ابن عباس - [00:22:19](#)

قال زيد ابن ثابت قال ابي ابن كعب قال قتادة قال مجاهد قال فلان فهذا تفسير بالرأي لكن اذا كان مبناه على اصول صحيحة فلا اشكال يعني ما يذكره الشيخ عبد الرحمن بن سعدي رحمه الله في تفسيره هل هو تفسير بالمأثور؟ بمعنى انه يورد الاثار والروايات في تفسير الاية عن السلف رضي الله عنهم - [00:22:35](#)

الجواب لا ما هو تفسير بالرأي لكنه رأي صحيح رأي صحيح. فقول شيخ الاسلام رحمه الله هنا بان التفسير بالرأي حرام يقصد به الرأي غير السائغ الذي هو بمجرد الرأي من غير ملاحظة ومراعاة الاصول التي ينبغي ان يبنى عليها - [00:22:58](#)

التفسير يقول حدثنا مؤمل حدثنا مؤمل هذا لم يدركه شيخ الاسلام رحمه الله لان مؤمل بن اسماعيل متقدم متوفى سنة ميتين وخمسة او مئتين وستة للهجرة طبعاً القائل حدثنا ومؤمل؟ القائل هو الامام - [00:23:17](#)

احمد رحمه الله قائل والامام احمد وهذا الحديث وخرجهم في مسند الامام احمد ومؤمل هذا هو شيخ الامام احمد وهو صدوق سيء الحفظ حدثنا مؤمل لاحظ هذا مثل ايضا الاشكالات - [00:23:39](#)

التي اشترت اليها في الروايات السابقة حينما قال شيخ الاسلام وبه الى الترمذي وبه اليه مع انه ليس بنفس الاسناد لكن على كل حال هنا يقول حدثنا مؤمل حدثنا سفيان الثوري يعني كأن شيخ الاسلام - [00:24:03](#)

اختصر الاسناد لكن جاء الاختصار هكذا بطريقة اشكلت حدثنا مؤمل. حدثنا سفيان يعني به الثوري حدثنا عبد الاعلى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:24:25](#)

من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار. هذا اخرجه الامام احمد كما سبق وهو خرجوا عند بعض اصحاب السنن لكن هذا الاسناد لا يصح. فعبد الاعلى هذا هو عبد الاعلى - [00:24:40](#)

ابن عامر الثعلبي تكلموا فيه فهو مضاعف كما قال الامام احمد رحمه الله بانه ضعيف الحديث وهكذا ضعفه جماعة كابي زرعة ابن عدي وغير هؤلاء. هذا بالاضافة الى مؤمل فقد تكلموا فيه ايضا - [00:25:00](#)

والحافظ ابن حجر رحمه الله قال عنه بانه صدوق سيء الحفظ مع ان البخاري رحمه الله ضعفه تماما وهكذا الاسناد الذي بعده قل حدثنا وكيع نفس الاشكال فواكيع ابن الجراح - [00:25:21](#)

رحمه الله لم يدركه شيخ الاسلام بل هو من شيوخ الامام احمد. فالذي يقول حدثنا وكيع والامام احمد وهذا الاثر الثاني ايضا مخرج في المسند وهو ايضا قال حدثنا سفيان يعني الثوري عن عبد الاعلى الثعلب - [00:25:40](#)

قد مضى الكلام عليه وانه ضعيف نعم. عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار - [00:26:02](#)

فصار مداره على عبد الاعلى الثعلب فهذا كالذي قبله يعني انه ضعيف لاحظ هنا قال وبه الى الترمذي قال حدثنا عبد الحميد. هنا نفس الاشكال السابق وبه الى الترمذي وليس بالاسناد السابق - [00:26:15](#)

لكن لو قيل واخرج الترمذي او وقال الترمذي حدثنا عبد ابن حميد تفضل العب احسن الله اليك. قال وبه الى الترمذي قال حدثنا عبد بن حميد قال حدثني حبان ابن هلال. قال حدثنا سهيل اخو - [00:26:32](#)

الامن القطعي ها لا كيف حبان حبان ابن هلال حبان حدثنا سهيل ابن عبد الله وهو اخو حزم القطع قال حدثنا تفضل نعم. قال حدثنا

ابو عمران الجوني عن جندب. ابو عمران الجوني - [00:26:50](#)

نعم. عن جندب قال جندب بن عبدالله رضي الله عنها قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال في القرآن برأيه فاصاب فقد اخطأ. نعم هذا ايضا - [00:27:14](#)

اخرجه الترمذي كما سبق اخرجه ايضا ابو داوود والنسائي في الكبرى لكنه ايضا ضعيف الاسناد. ومعنى من قال في القرآن برأيه فاصاب فقد اخطأ يعني برأيه المجرد. ويكون كما سبق - [00:27:30](#)

قد وقع على الصواب بغير سلوك طريقه يعني ان ذلك وقع منه على سبيل المصادفة يعني رمية من غير رامي فلا يعتد بموافقة الصواب بهذا الاعتبار احسن الله اليك. قال الترمذي هذا الحديث غريب وقد تكلم بعض اهل الحديث في سهيل ابن ابي حزم - [00:27:47](#)

نعم وهكذا روى كله هذا من كلام الترمذي لاحظوا هنا في بعض النسخ اقواس بعد سهيل ابن ابي حزم وهذي تشطب وفي بعض النسخ تقديم وتأخير في الكلام هذا كله من كلام الترمذي الان قال الترمذي وما سيأتي بعده - [00:28:13](#)
الى ان ابين لكم موضع نهاية كلام الترمذي. تفضلوا وهكذا روي هذا كله من كلام الترمذي. تفضل. صلى عليك. قال وهكذا روى بعض اهل العلم كذا روي عن بعض اهل العلم. هذا كلام الترمذي نص كلام الترمذي - [00:28:34](#)
نعم احسن الله اليك. قال وهكذا روي عن بعض اهل العلم عن اصحاب النبي من اصحاب من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال وهكذا روي عن بعض اهل العلم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم انهم شددوا في ان يفسر القرآن بغير علم. شددوا في هذا - [00:28:51](#)

في ان يفسر القرآن بغير علم شددوا في هذا في ان يفسر القرآن بغير علم. يعني هذا هو المقصود الرأي غير الساعة يفسر بغير علم. نعم تفضل احسن الله اليك. قال واما الذي روي عن مجاهد وقتادة وغيرهما من اهل العلم - [00:29:10](#)
انهم فسروا القرآن فليس الظن بهم انهم قالوا في القرآن او فسروه بغير علم او من قبل انفسهم وقد روي عنهم ما يدل على ما قلنا انهم لم يقولوا من قبل انفسهم بغير علم. انتهى كلام الترمذي هنا بغير - [00:29:33](#)
حلو وبعدين يأتي كلام شيخ الاسلام فمن قال في القرآن برأيه تمييز النقل بغاية الاهمية في كتب العلماء رحمهم الله تجد ان ذلك قد يلتبس على القارئ فلا يتبين له - [00:29:54](#)

نهاية النقل ولهذا تجد انه ينقل يقول قال فلان والواقع ان هذا الكلام من قول لغيره هو نقله عن غيره وهذا تجده كثيرا في كتب شروح الحديث وفي كلام شيخ الاسلام وفي غيره. الان لما تقرأ في فتح الباري - [00:30:16](#)
مثلا يكثر النقل لينقل عن بعض الشراح كما ينقل ايضا عن غير الشراح فيقول مثلا قال الباقلان قال فلان وهذه الكتب اذا رجعت الى الاصول بعض هذه الاصول ما كانت مطبوعة او متوفرة او قريبة المنال. لكن طبع كثير منها الان فاذا - [00:30:36](#)
رجعت اليها وتتبع اين ينتهي النقل؟ وجدت اشياء واشياء يعني وجدت ان هذا الكلام الذي بعده نقله كثيرون وهو من كلام ابن حجر مثلا نقلوه على انه من كلام الذي - [00:31:01](#)

قبله واحيانا يكون هذا في بعض الاثار المنقولة عن السلف ليكون قد عقب عليه الحافظ ابن حجر بكلمة او عقب عليه من قبله بكلمة فنقلت على انها من كلام هذا - [00:31:16](#)
التابعي مثلا او فنقل في الكتب وهي ليست له. تفضل. احسن الله اليك قال فمن قال في القرآن برأيه فقد تكلف ما لا علم له به وسلك غير ما امر به فلو انه اصاب المعنى في نفس الامر لكان قد اخطأ. لانه لم يأتي الامر من بابه وهذا - [00:31:33](#)
يعني هذه هذا هو التعليل هالجملة هذي قل اصاب؟ قل اصاب رمية من غير رامي فليس له ان يجترع على كتاب الله عز وجل. نعم تفضل قال كمن حكم بين الناس عن جهل فهو في النار. وان وافق حكمه الصواب في نفس الامر - [00:31:56](#)
لكن يكون اخف جرما ممن اخطأ والله اعلم وهاك قليلا ها قال وهكذا سمي الله تعالى القذفة كاذبين فقال فاز لم يأتوا بالشهداء فاولئك عند الله هم الكاذبون - [00:32:15](#)

فالقاذف كاذب ولو كان قد قذف من زنا في نفس الامر لانه اخبر بما لا يحل له الاخبار به وتكلف ما لا علم له به والله واعلم لاحظوا هذا الملحق - [00:32:31](#)

الله سماهم بذلك ولو كان رأى بعينه لانه ليس له ان يتكلم حتى يأتي باربعة شهود هنا عنوان جديد يأتي تخرج السلف من التفسير بغير علم تفضل قال ولهذا تخرج جماعة من السلف عن تفسير ما لا علم لهم به كما روى شعبة عن سليمان عن عبدالله بن مرة عن ابي معمر قال - [00:32:43](#)

قال ابو بكر الصديق اي ارض تقلني واي سماء تظلني اذا قلت في كتاب الله ما لم اعلم اي نعم. يعني هذه الرواية مخرجة اخرجها ابن ابي شيبة وابو عبيد - [00:33:08](#)

بفضائل القرآن لكن ابا معمر الذي يرويها يقول عن ابي معمر قال قال ابو بكر الصديقة ابو معمر هذا هو عبد الله بن سخرية وروايته عن ابي بكر رضي الله عنه مرسله - [00:33:24](#)

على كل حال هذه المرويات تجدون كثيرا منها في مقدمة ابن جرير وفي فضائل ابي عبيد نعم تفضل احسن الله اليك قال وقال ابو عبيد القاسم القاسم ابن سلام حدثنا محمد بن يزيد عن العوام بن حوشب عن ابراهيم التيمي ان ابا بكر - [00:33:40](#)

الصديق سئل عن قوله وفاكهة و ابا. فقال اي سماء تظلني واي ارض تقلني ان انا قلت في كتاب الله ما لا اعلم منقطع نعم منقطع لان ابراهيم التيمي هنا. الراوي عن ابي بكر رضي الله عنه لم يدرك ابا بكر. يعني ابراهيم التيمي ولد سنة ستة وثلاثين - [00:34:01](#)

للحجرة فما ادركه؟ نعم تفضل صلى الله عليك. قال وقال ابو عبيد ايضا حدثنا يزيد عن حميد لاحظ قال ابو عبيد ما يقول وبه الى ابي عبيد كما هناك وبه الى الترمذي لو هناك قيل وقال الترمذي لكان هذا - [00:34:21](#)

والوجه نعم قال حدثنا يزيد عن حميد عن عن انس ان عمر بن الخطاب قرأ على المنبر وفاكهة و ابا فقال هذه الفاكهة قد عرفناها فما هو الاب؟ ثم رجع الى نفسه فقال ان هذا لهو التكلف يا عمر. نعم. وهذا اخرج ابن ابي شيبة وابن جرير - [00:34:39](#)

واسناده الصحيح واصله في البخاري وعمر رضي الله عنه تساءل عن الاب هو يعرف انه نبات لكن اراد ان يعرف عينه. ومثل هذا لا يترتب عليه اثر فقال ان هذا لهو التكلف - [00:35:03](#)

يا عمر نعم تفضل احسن الله اليك قال عبد بن حميد حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا حماد بن زيد عن ثابت عن انس قال كنا عند عمر بن الخطاب وفي ظهر قميصه اربع رقاع فقرا وفاكهة و ابا فقال وما الاب؟ فقال ان هذا - [00:35:20](#)

قال هو التكلف فما عليك الا تدريه. نعم قال وهذا كله محمول على انهما رضي الله عنهما انما ارادا استكشاف ماهية الاب. والا فكونه نباتا من الارض ظاهر لا يجهل - [00:35:41](#)

لقوله تعالى فانبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا وفاكهة وابدأ يعني انبتنا فاكهة و ابا فهو نبات. نعم. احسن الله اليك قال وقال ابن جرير حدثنا يعقوب حدثنا يعقوب عن ابراهيم؟ لا - [00:35:55](#)

يعقوب ابن ابراهيم احسن الله اليك قال حدثنا يعقوب ابن ابراهيم قال حدثنا ابن علي عن ايوب عن ابن ابي مليكة عن ابن ان ابن عباس سئل عن اية لو سئل عنها بعضكم لقال فيها - [00:36:14](#)

فابى ان يقول فيها اسناده صحيح ايوه وخرج عند ابي عبيد في الفضائل واخرجه ابن جرير في التفسير. نعم ما شاء الله عليك قال وقال ابو عبيد حدثنا اسماعيل ابن ابراهيم عن ايوب عن ابن ابي مليكة قال سألت رجل ابن ابي عبيد عن رجل ابن - [00:36:30](#)

عن يوم كان مقداره الف سنة. اي نعم. هذا الرجل هو عبد الله ابن فيروز مولى لعثمان رضي الله تعالى عنه هذا من يعني ذكرنا في المبهمات في القرآن هذا في المبهمات في الرواية ولا حاجة الى معرفته لا يترتب عليه فائدة نعم - [00:36:50](#)

ما شاء الله عليك قال فقال ابن عباس فما يوم كان مقداره خمسين الف سنة؟ فقال الرجل انما سألتك لتحدثني. فقال ابن عباس هما يومان ذكرهما والله في كتابه والله اعلم بهما فكره ان يقول في كتاب الله ما لا يعلم. نعم هذا - [00:37:09](#)

كما ذكر عند ابي عبيد واخرجه ايضا ابن جرير واسناده صحيح يعني ان ابن عباس توقف مع ان اهل العلم جمعوا بين الايتين. وقال بعضهم بان اليوم الذي كان مقداره خمسين الف سنة هو يوم القيامة. واما الالف فهي يوم اليوم الذي يكون فيه - [00:37:31](#)

يعني عروج الملائكة تخرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة هذا يوم القيامة. واما عروج الملائكة اليه يعني ابعاد السماوات حينما تصعد الملائكة الى السماء وتنزل غير يوم القيامة فهذا الف سنة - [00:37:53](#)

افضل لاعب الله عليك قال وقال ابن جرير حدثني يعقوب ابن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن مهدي بن ميمون عن الوليد بن مسلم قال جاء طلق بن الى جندب بن عبدالله - [00:38:11](#)

فسأله عن اية من القرآن فقال اخرج عليك ان كنت مسلما لما قمت عني او قال ان تجالسني. نعم. وهذا ثابت صحيح لاحظ هنا سأله عن ماذا؟ عن اية من القرآن. يعني كأنه سأل عن شيء - [00:38:27](#)

لربما رأى انه من قبيل التكلف او انه سأل عن شيء من المتشابه فاجابه بهذا الجواب احسن الله اليك قال وقال ما لك عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب - [00:38:44](#)

انه كان اذا سئل عن تفسير اية من القرآن قال انا لا نقول في القرآن شيئا نعم وهذا ايضا اخرجه ابو عبيد وابن جرير واسناده صحيح لا نقول في القرآن شيئا. هذا من باب - [00:38:58](#)

من باب التورع يعني هذا مثال على المنقولات عن السلف رضي الله تعالى عنهم في التوقف على سبيل الورع. لا نقول في القرآن شيئا. ولهذا جاء عن الاصمعي وهو من بحور اللغة - [00:39:15](#)

انه كان لا يتكلم فيما كان في القرآن يعني من المواد اللغوية الالفاظ التي يسأل عنها يقول هذا مما جاء في القرآن. فيتحرز من ذلك مع امامته وجلالته وسعة حفظه وعلمه ويتحرز - [00:39:29](#)

نعم تفضل احسن الله اليك قال وقال الليث بن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب انه كان لا يتكلم الا في المعلوم من القرآن اه انه كان لا يتكلم الا في المعلوم - [00:39:47](#)

من القرآن وهذا اخرجه بالجرير باسناد صحيح يعني لا يتكلم في الاشياء المشككة احسن الله اليك قال وقال شعبة عن عمرو بن مرة قال سأل رجل سعيد بن المسيب عن اية من القرآن فقال لا تسألني عن القرآن - [00:40:01](#)

تل من يزعم انه لا يخفى عليه منه شيء يعني عكرمة. نعم. وهذا رواه ابن ابي شيبه وابن جرير اسناده صحيح. كل هذه الاثار التي ترونها الان هي محمولة على ما ذكر. من ان ذلك على سبيل التورع - [00:40:19](#)

يعني تارة يخفى عليه المعنى فلا يتكلم وتارة يفعل ذلك تورعا وليس هذا من كتمان العلم فانه يوجد من يتكلم بهذه الاشياء. فاذا لم يتوقف بيان ذلك عليه او لم تكن الحاجة داعية الى هذا البيان؟ يعني بالنسبة للسائل فانه لا يجب عليه - [00:40:36](#)

ان يبينه كما لو كان في الجواب من الضرر على السائل ما ترجح لدى المفتي او العالم فانه لا يجب عليه البيان. تفضل نعم قال وقال ابن شوذب حدثني يزيد ابن ابي يزيد قال كنا نسأل سعيد ابن سعيد عن الحلال والحرام وكان اعلم الناس فاذا سألناه عن تفسير - [00:40:59](#)

اية من القرآن سكت كأن لم يسمع وهذا عند ابن جرير ايضا واسناده صحيح. لاحظ مع الامامة والجلالة امثال ابن المسيب رحمه الله يتحرز هذا التحرز نعم. وقال ابن جرير احسن الله اليك. قال وقال ابن جرير حدثنا احمد بن عبدة الضب - [00:41:25](#)

قال حدثنا حماد بن زيد قال حدثنا عبيد الله ابن عمر قال لقد ادركت فقهاء المدينة وانهم ليعظمون القول في التفسير منهم سالم بن عبدالله والقاسم بن محمد وسعيد بن المسيب ونافع - [00:41:46](#)

وقال ابو عبيد لاحظ الان وقال ابن جرير وقال ابو عبيد هذا كما سبقوا به الى الترمذي لو قيل وقال الترمذي لكن الذي قبله وقال ابن شوذب لو قال وبه مثلا او - [00:42:03](#)

وباسناده الى ابن شوذب مثلا وباسناده الى ابن شوذب يعني اسناد ابن جرير. وهكذا في الذي قبله قال الليث وبه الى الليث يعني باسناده الى الليث تفضل احسن الله اليك - [00:42:16](#)

قال وقال ابو عبيد حدثنا عبد الله بن صالح عن الليث عن هشام بن عروة قال ما سمعت ابي تأول اية من كتاب الله قط. نعم وهذا ايضا اخرجه ابو عبيد - [00:42:30](#)

في اسناده عبدالله ابن صالح كاتب الليث هذا صدوق كثير الغلط هنا يقول ما سمعت ابي تأول اية من كتاب الله قط. يعني مطلقا ليس المشكل او المتشابه وانما ذلك باطلاق فهذا محمول على الورع. نعم. احسن الله اليك - [00:42:45](#)

قال وعن ايوب وابن عون وهشام الدستوائي عن محمد بن سيرين قال سألت عبيدة السلماني سألت السلمانية عبيدة السلماني وانا مضمومة العين ها؟ اي نعم تفضل احسن الله اليك قال سألت عبيدة عبيدة السلما ن لا لا لا عبيدة هنا السلماني ها؟ اي انا عندي -

[00:43:06](#)

بالسكون عندي يا شيخ. سلماني. نعم احسن الله اليك. ايوا عبيدة السلماني عن اية من القرآن عن اية من القرآن فقال ذهب الذين كانوا يعلمون فيما انزل من ذهب الذين كانوا يعلمون فيما انزل من القرآن - [00:43:32](#)

الله وعليك بالسداد. هذا على سبيل الورع وهذا اخرجه ابن ابي شيبة وابو عبيد ابن جرير اسناده صحيح ذهب الذين كانوا يعلمون بما انزل من القرآن مع ان هذه المرويات موجودة - [00:43:50](#)

يتكلم فيها المتقدمون والمتأخرون وينقلونها ولا اشكال في هذا. لكن هذه مدرسة في الورع مدرسة في الورع مدرسة في الورع نحتاج الى هذا كثيرا. يوم الواحد منا اذا صار يحسن الوعظ صار يتكلم في كل شيء بالاحكام والنوازل - [00:44:05](#)

قضايا المدلهمة معاني القرآن وما الى ذلك ويستفتى وهذا خطأ والناس يدفعون الناس دفعا لهذا لابد يتكلم ولا بد ان يسجل موقفا وان يذكر رأيه قضايا ويعرض نفسه عند وقوفه بين يدي الله عز وجل. وهذا سيقال له وماذا سيقول؟ اذا تكلم في هذه القضية التي لم

يحط باطراف - [00:44:24](#)

فيها والناس يدفعونه دفعا ولربما يتهم بصدقه ونصحه للامة بسبب انه ما تكلم. يا اخي هذا الذي يدين الله عز وجل به لماذا ما لا يحتمل ما لا يطبق ما لا يستطيع لم يتبين له وجه هذا. بقيت عنده اشياء لو سمعتها منه لربما انت توقفت وتحرست. لكن لا يلزم ان

يشرح - [00:44:47](#)

موقفه ان يشرح ما عنده من الاسباب والاشكالات والموانع والصوارف التي تصرفه عن الاشتغال بهذه القضية او تلك. فلا يلزم ان يتكلم كل احد في كل نازلة من تبين له وجه الحق فيها او ترجح - [00:45:09](#)

عنده الكلام ايضا انه قد يتبين له وجه الصواب لكن لا يترجح له الكلام لسبب او لآخر. قد يكون هذا الكلام مفسدته اكبر من مصلحته فيترك الكلام في هذه القضية ويسكت - [00:45:27](#)

فيكون ذلك مما يسعه وللأسف اصبحت هذه اليوم ثقافة شائعة عند الكثيرين لابد كل احد يتكلم في كل نازلة في كل موقف نسجل موقفه والا اتهم فيلجأ بعض الناس الى الكلام ليبرئ ساحته وليبين عن صدقه ونزاهته وهذا - [00:45:41](#)

خطأ هذا خطأ هذا دين كالم الانسان بما يدين الله عز وجل به كما انه لا يصح ان يكون كلامه مبناه على هواء زيد وعمرو من اهل الدنيا او الوجاهة او الاغنياء او الاثرياء او الملوك والامراء - [00:46:03](#)

فكذلك لا يصح ان يبني مواقفه بناء على رغبة الناس والجماهير كما يقال. هذا غلط تفضل اقعد احسن الله اليك قال وقال ابو عبيد حدثنا معاذ عن ابن عون عن عبيد الله بن مسلم بن يسار عن ابيه قال - [00:46:19](#)

اذا حدثت عن الله فقف حتى تنظر ما قبله وما بعده. نعم يعني ينظر الى السياق واللاحق والسباق يتكلم على هذا المعنى بما يتفق مع السياق الذي وردت فيه هذه اللفظة او هذه الجملة. وعلى كل حال هنا - [00:46:39](#)

في هذا الاسناد عبيد الله ابن مسلم ابن يسار. هذا ذكره الامام البخاري رحمه الله في تاريخه الكبير وابن ابي حاتم في الجرح والتعديل ولم يذكروا فيه جرحا ولا تعديلا - [00:47:04](#)

لكن مثل هذه الاثار المنقولة عن السلف في التورع مما يحصل فيه مثل هذا في في الاسناد لا بأس بنقله وروايته نعم تفضل احسن الله اليك قال حدثنا هشيم عن مغيرة عن عن ابراهيم قال - [00:47:19](#)

كان اصحابه يتقون التفسير ويهابونه. نعم. عن ابراهيم يعني النخعي. كان اصحابه. وفي العادة يقول كان اصحابنا مثلا هنا ذكره على سبيل الخبر والحكاية ويقصد بذلك اصحاب ابن مسعود رضي الله تعالى - [00:47:39](#)

عنها كالاسود النخاع ويزيد الاسود ابن يزيد النخعي وامثال هؤلاء علقمة النخاعي وغيرهم من اصحاب ابن مسعود رضي الله تعالى عنه يتقون التفسير ويهابونه. مع انك لو قرأت في تراجمهم اقرأ مثلاً في ترجمة الاسود - [00:47:59](#)

انه خاي تجد عجا في العلم وفي العبادة الاسود ابن يزيد النخعي نسأل الله هذا على كل حال مخرج عند ابي عبيد واسناده صحيح ولاحظ هنا يقول حدثنا بشيب قال شعبة الى اخره - [00:48:21](#)

حدثنا هشيم يعني القائل يعني هذا الاسناد عند ابي عبيد يعني ليس شيخ الاسلام يقول حدثنا وهشيم احسن الله اليك. قال وقال شعبة عن عبد الله ابن ابي السفر قال قال الشعبي - [00:48:42](#)

والله ما من اية الا وقد سألت عنها ولكنها الرواية عن الله نعم وهذا ايضا اخرجه الجليل واسناده صحيح. لاحظ هذا صريح جدا بالتورع الشعبي كما سبق من اوعية العلم - [00:49:00](#)

كان واسع الحفظ يقول والله ما من اية الا وقد سألت عنها ولكنها الرواية عن الله يعني اني اترك ذلك على سبيل التورع. فهؤلاء الذين تورعوا تكلم غيرهم. ولهذا نجد في كتب التفسير الاثار الكثيرة - [00:49:16](#)

التي تملأ المجلدات كل ذلك مما نقل عن السلف رضي الله تعالى عنهم وارضاهم فهذا التورع هل هو واجب الجواب لا ليس بواجب لمن كان عارفا عالما بالتفسير يعني لو توقفوا جميعا - [00:49:33](#)

فاننا لم نجد هذه المنقولات والاثار المروية عنهم رضي الله عنهم وارضاهم. نعم تفضل. احسن الله اليك قال وقال ابو عبيد حدثنا هشيم قال انبأنا عمر بن ابي زائدة عن الشعبي عن مسروق قال اتقوا التفسير فانما - [00:49:51](#)

هو الرواية عن الله عمر ابن ابي زائدة عمر ابن ابي زائدة هذا صدوق رمي بالقدر وهذا الاسناد حسن تقوى التفسير فانما هو الرواية عن الله. هنا يرشد الى الورع - [00:50:10](#)

في هذا الباب حاصل ذلك اذا ان هذه الاثار المنقولة عنه ما توقفوا فيه محمله اما على التورع او انه لم يتبين المعنى وما جاء على سبيل الذم يكون لمن تكلم - [00:50:26](#)

بغير علم والاثار الاخرى المنقولة التي يذكرون فيها ويصرحون انهم يقولون برأيهم او ما نجده مما مبناه على الرأي فان ذلك محمول على الجواز. اذا اذا قيل لك ما حكم التفسير بالاجتهاد والرأي - [00:50:43](#)

الجواب فيه تفصيل في تفصيل اتفضل احسن الله اليك قال فهذه الاثار الصحيحة وما شاكلها عن ائمة السلف محمولة على تخرجهم عن الكلام في التفسير بما لا علم لهم به - [00:51:01](#)

فاما من تكلم بما يعلم من ذلك لغة وشرعا فلا حرج عليه ولهذا روي عن هؤلاء وغيرهم اقوال في التفسير ولا منافاة لانهم تكلموا فيما علموه وسكتوا عما جهلوه وهذا هو الواجب على كل احد فانه كما يجب السكوت عما لا علم له به فكذلك يجب القول فيما سئل عنه مما يعلمه - [00:51:16](#)

لقوله تعالى لتبيننه للناس ولا تكتمونه. ولما جاء في الحديث المروي من طرق من سئل عن علم فكتمه الجم يوم القيامة بلجام من نار. قال ابن جرير حدثنا محمد بن بشار حدثنا مؤمل حدثنا سفيان عن ابي الزناد قال قال ابن عباس التفسير على اربعة اوجه - [00:51:42](#)

وجه تعرفه العرب من كلامها وتفسير لا يعذر احد بجهالته وتفسير يعلمه العلماء وتفسير لا يعلمه الا الله وتعالى ذكره والله سبحانه وتعالى اعلم. طيب هنا هذا الحديث من سئل عن علم فكتمه الجم يوم القيامة بلجام من نار اخرجه احمد وبعض اصحاب السنن واسناده صحيح ومحمل ذلك على ما سبق اذ - [00:52:06](#)

ما كل ما علم يصح ان يقال ومن المسائل كما قال شيخ الاسلام رحمه الله ما جوابه السكوت فقد يكون السؤال على سبيل التكلف فلا يجب الجواب وقد يكون هذا السؤال - [00:52:33](#)

جوابه يضر السائل فيكون ترك الجواب هو المتعين وقد يكون هذا السؤال جوابه مما لا يعقله السائل يعني ان ذلك لا تحتمله مداركه وقواه العقلية والعلمية فلا يجاب يقال هذه المسألة مسألة متقدمة ودقيقة وتصل اليها ان شاء الله في حينها وليس هذا اوانها -

وقد يكون هذا من الاشتغال بما لا يعنيه فيقال له اقبل على ما انت بصدده واشتغل بما يعينك وما ينفكك ودع عنك هذه المسائل وقد يكون ذلك لان هذا الذي سئل يجد من يمكن ان يجيب عن هذه - [00:53:16](#)

السؤالات ويكفيه ولهذا كان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يتدافعون الفتيا. فاذا وجد من يجيب فان ذلك لا يتوقف على زيد او عمرو وفي عصرنا هذا يستطيع اليوم الناس التواصل مع اهل العلم - [00:53:33](#)

في كل مكان بسهولة عبر هذه الوسائط. فما عادت القضية تقتصر على طالب علم في بلدته لا يوجد غيره فيبقى الناس في جهالة ان لم يجبههم ويبقون في اشكال وحيرة. فعلى كل حال كتمان العلم هذا يحمل على محمله. وقول ابن عباس رضي الله تعالى عنه -

وما هنا وهو ثابت عن صحيح الاسناد التفسير على اربعة اوجه لاحظ الان هؤلاء الذين تورعوا يعني هذا مناسبة ذكر هذا الاثر عن ابن عباس رضي الله عنهما في هذا الموضوع. هؤلاء الذين توقفوا من السلف. الذين تخرجوا الذين قالوا لا نتكلم في القرآن - [00:54:10](#)

هذه الاشياء التي تذكر الاشياء التي يمكن ان تقال في التفسير هي على اربعة اوجه. نعم يقول وجه تعرفه العرب من كلامها. يعني يعرفونه بلغتهم لا يحتاج الى نقل ولا يحتاج - [00:54:31](#)

الى ان يكون المتكلم من العلماء وانما ذلك مما تعريفه العرب بكلامها وجاء رجل من اقصى المدينة يسع السمع يفهم ما معنى جاء رجل من اقصى المدينة؟ يعني من اخر البلد - [00:54:48](#)

وتفسير لا يعذر احد بجهالته يعني مما يتعلق به من التكليف. يجب عليه ان يتعلمه. يعني حينما الان يقال هل تعلم التفسير واجب او غير واجب نقول يجب عليه ان يعرف من معاني القرآن - [00:55:05](#)

ما يتحقق به التوحيد لله تبارك وتعالى ويجب عليه ان يتعلم من معاني القرآن ما يؤدي به العبادة ويأتي العمل ما يكون على وجه الموافقة والصواب هذا القدر واجب. هذا القدر لابد منه. في تعلم مثلا - [00:55:23](#)

كيف يصلي؟ يتعلم الزكاة اذا كان ذلك ما يجب عليه يتعلم الصيام يتعلم يعني الله عز وجل يقول مثلا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم. لعلكم تتقون اياما معدودات فمن كان منكم مريضا او على سفر هذه اشياء احكام تتعلق بالصوم - [00:55:45](#)

يحتاج الى ان يعرفها فهذا القدر واجب ان يتعلم من القرآن ما يتصل بتصحيح الاعتقاد والعمل يعني تحقيق التوحيد والعمل بالتكاليف الشرعية. هذا القدر هو الواجب والباقي فرض كفاية ولكن من تركه واعرض عنه - [00:56:05](#)

فقد فاته خير كثير وهو مغبون ان يوجد كتاب مثل هذا اشرف كتاب انزل على اشرف الانبياء عليهم الصلاة والسلام على اشرف امة ان يموت الانسان وهو لا يعرف معانيه - [00:56:29](#)

هذي خسارة كبيرة ونحن كما ترون نجتمع على قراءة كلام عالم كتبه في جواب سؤال ونقف عند كل لفظة ونبين مواضع الاشكال ومحمل العبارات وكتاب الله عز وجل احري ان يشتغل به وان يبين مراد الله تبارك وتعالى منه وهو الكلام الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. كلام البشر كما ترون - [00:56:44](#)

يقع فيه سب قلم ويقع لهم الوهم لا يسلم الكاتب مهما كان تحزره ودقته من شئ مما قد يستدرك فالحاصل هذا النوع الثاني وهو ما تعرفه العرب من كلامها التفسير الثالث تفسير لا يعذر احد بجهالته - [00:57:12](#)

وتفسير يعلمه العلماء. هذا الذي يؤخذ بطرق الاستدلال والاستنباط والجمع بين النصوص المتقابلة وما اشبه ذلك هذا يعلمه العلماء وتفسير لا يعلمه الا الله تبارك وتعالى فهذا محمول على حقائق الامور - [00:57:35](#)

الغيبية وما الى ذلك مما استأثر الله بعلمه وليس المقصود به المعاني. فان الله تبارك وتعالى خاطبنا بلغة العرب خطبنا بما نعقل وما نفهم وقال ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر؟ وهذا التيسير هو تيسير لحفظه وتيسير - [00:57:57](#)

الفاظه وتيسير لمعانيه. هذا اخر كلام شيخ الاسلام رحمه الله في هذه الرسالة بقي نوع من طرق التفسير لم يذكره صراحة وهو التفسير تفسير القرآن باللغة فتفسير القرآن باللغة تكون بمعرفة مقاصد العرب من كلامهم - [00:58:16](#)

وآدب لغتهم سواء حصلت هذه المعرفة بالسجفة والسلففة كما كانت عند العرب المتقدمين الذين نزل القرآن بين أظهرهم أو حصلت بالتلقي والتعلم كالمعرفة التي حصلت للمولدين الذين شافه بقفة العرب ومارسوهم - [00:58:37](#) ولهذا الشاطبي رحمه الله يقدر في كتاب الموافقات في شروط الاجتهاد يؤكد على شرطين اساسيين يقول والباقي يمكن ان يؤخذ عن اهله. يقول مثلا تخريج الاحاديث والتصحيح والتضعيف والحكم عليها هذا يؤخذ عن اهل الاختصاص. ليس بشرط في الاجتهاد مثلا - [00:58:59](#)

لكنه يؤكد على قضيتين اساسيتين الاولى اللغة والثانية معرفة مقاصد الشريعة وفي اللغة يقول لا يجوز ان يتكلم في الشريعة الا من كان عربيا او من كان بمنزلة العربي عربي او بمنزلة - [00:59:18](#)

العربي يعني في الفهم بحيث يكون درس من اللغة ما يصير به من منزلة العرب بمعرفة وجوه المخاطبات لدى العرب وطرائف كلامهم ومحامله وما الى ذلك من اجل ان لا يقع في الانحراف بسبب العجبة - [00:59:38](#)

وتفسير القرآن باللغة يرجع اليه لكن ليس ابتداء. يعني نحن ننظر الى تفسير القرآن بالقرآن وبالسنة وبقوال السلف ولا نبادر الى النظر في اللغة ونرجع اليها ونفسر القرآن وقلنا ان ذلك - [00:59:56](#)

من الطرق المنحرفة كما ذكر شيخ الاسلام في الانحراف في التفسير. قوم فسروا القرآن بما يجوز بما بمجرد ما يسوغ اتكلم او بمجرد ما يسوء في اللغة في لغة العرب - [01:00:14](#)

وهذا خطأ يفعل به بعض اهل اللغة مثل ابي عبيدة معمر ابن المثنى. هنا اذا فسرنا القرآن في اللغة ايضا ينبغي ان نراعي بعض الجوانب فمن ذلك ان نراعي المعنى الاغلب والاشهر والافصح دون الشاذ او القليل. وهذا يذكره بن جرير كثيرا في التفسير. يعني مثلا لا يذوقون فيها - [01:00:29](#)

ابردا ولا شرابا؟ نقل عن بعضهم بان البرد هو النوم. فهذا معنى للبرد صحيح في اللغة ولكنه قليل الاستعمال او نادر. فالبرد هو ما يبرد الجسم من الهواء ونحو ذلك. وهذا معروف وهو المتبادر فلا يصح - [01:00:51](#)

الى المعاني البعيدة وترك المعاني المتبادرة والمشهورة. امر اخر انه قد يتجاذب اللفظة الواحدة المعنى والاعراب فنتمسك بصحة المعنى ويؤول لصحة الاعراب لان المعنى اولى والاعراب تحت المعنى كما هو معلوم وهذا له - [01:01:08](#)

امثلة على كل حال امر ثالث تحمل نصوص الكتاب على معهود الاميين في الخطاب كما يقول الشاطبي لا نحملها على معهود غيرهم. الرابع ان كل معنى مستنبط من القرآن غير جار على اللسان العربي - [01:01:31](#)

فليس من علوم القرآن في شفاء غير جاري على اللسان العربي فمن يعمل مثقال ذرة مثقال الذرة هي هذا الجزء الصغير المكون من سالب وموجب يحصل بمجموعهما شحنة كهربائية الى اخره هذا ليس جار بجار على لسان - [01:01:51](#)

العرب. انما الذرة هي صغار النمل امر خامس انه لا يجوز حمل الفاظ القرآن على اصطلاح حادث. وهذا ايضا كالذي قبله الذرة او يأتي انسان ويقول وجاءت سيارة يقول السيارات المعروفة هذا لا يصح بحال من الاحوال. وامر سادس وهو ان القرآن عربي في سلك - [01:02:14](#)

به في الاستنباط والاستدلال مسالك العرب في تقرير معانيها. وامر سابع مما نراعيه انه لا يجوز ان يحمل كلام الله على مجرد الاحتمال النحوي وامر ثامن ينبغي ان نجتنب التقديرات البعيدة والمجازات المعقدة عند تفسير القرآن باللغة - [01:02:38](#)

وعند اعرابه وامر تاسع ان معرفة التصريف وتصريف اللفظة وآآ ارجاع ذلك الى اصله ارجاع الالفاظ الى اصولها يعين في بيان المعنى الراجح من الاقوال ورد المرجوح. يعني احيانا قد يذكر معنى ولكنه يعود الى مادة اخرى المادة تختلف مثل ما قلنا في السماء

بنيناها بايد - [01:03:02](#)

مما عملت ايدينا بمعنى اخر الايد القوة الايدي جمع يد فمعرفة هذه الاشياء يعين على فهم المعنى وبيان الراجح اه امر عاشر وهو انه لا يجوز تحريف معاني القرآن من اجل المحافظة على قاعدة نحوية. كما يقول ابن القيم رحمه الله ولو كانت - [01:03:30](#)

ما ادري قال مئة او الف قاعدة هذه القواعد بناء على الاستقراء والقرآن هو افصح الكلام والمنقول عن هؤلاء السلف هم في عصر

الاحتجاج يعني عصر الاحتجاج ينتهي عند ابراهيم - [01:03:57](#)

ابن هرمة العصر الاموي الشاعر ابراهيم ابن هريرة يعني في حدود سنة مئة وثلاثين تقريبا للهجرة الامر الحادي عشر مما يراعى ان نجتنب الاعراب المحمولة على اللغات الشاذة الثاني عشر نجتنب الاعراب - [01:04:17](#)

التي هي خلاف الظاهر والمنافية لنظم الكلام الثالث عشر ما كل ما جاز في العربية جاز في القرآن ما كل مجاز في العربية جاز في القرآن تعرفون انهم اختلفوا هل يوجد ترادف في القرآن ولا لا - [01:04:39](#)

هل يوجد مجاز في القرآن او لا؟ بعض الذين قالوا لا يوجد مجاز او ترادف يقولون موجود في اللغة لكن ما كل ما جاز في العربية جاز في القرآن والسبب والشئام موجودة في اللغة هل هي موجودة في القرآن - [01:04:57](#)

وهكذا هذا اخر الكلام على هذه المقدمة نكتفي بهذا واسأل الله عز وجل ان يرزقنا واياكم علما نافعا وان يعيننا واياكم على ذكره وشكره وحسن عبادته وان يعيدنا جميعا من مضلات الفتن - [01:05:13](#)

ما ظهر منها وما بطن وان يجعل اعمالنا خالصة لوجهه الكريم اللهم اشف مرضانا وعاف مبتلانا واجعل اخرتنا خيرا من ديانا وصى الله على نبينا محمد واله وصحبه السلام عليكم ورحمة الله - [01:05:32](#)

- [01:05:48](#)